mroftalp htehaB ni knil muideM

شرح الأربعين في حقوق رب العالمين)٢(- محمد بن سعيد ابن طوق المري

محمد ابن طوق المري

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد ففي قوله صلى الله عليه وسلم وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ما معنى قوله وكلمته؟ احسنت احسنت اي خلقه الله لقولكن لا انه - 00:00:00

امكانياتنا نفسها المضافات الى الله تعالى نوعان ما هما اضافة الى نعم واضافة صفتين المنصورة احسنت. مضاف من باب اضافة المخلوق الى الخالق اضافة الصفة الموصوف. ومن ايهما ان عيسى عليه السلام روح الله. التشريف. اضافة التشريف نعم - 00:00:26

بالاضافة الى مخلوق الى نعم احسنت من اضافة المخلوق. ما الدليل على ان التوحيد اول ما يدعى اليه معاذ رضي الله عنه. نعم. فليكن اول ما تدعوهم لي شهادة ان لا اله الا الله - 00:00:52

احسنت بارك الله فيك. نعم تفضل الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. غفر الله لمصنف لشيخنا ووالديه وشيخه والسامعين والمسلمين اجمعين. قال الشيخ انيس بن ناصر المصعبي حفظه الله تعالى الحديث الرابع عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:01:12

انما يقول من لقي الله لا يشرك به شيئا دخل الجنة. ومن لقيه يشرك به دخل النار. رواه مسلم. اتفضل قال صلى الله عليه وسلم من لقي الله لا يشرك به شيئا الشرك جعل شيء من حق الله لغيره - 00:01:39

وهو نعاني اكبر واصغر. فالاكبر يزول معه اصل الايمان والاصغر يزول معه كمال الايمان. الاكبر كان يصرف عبادة لغير الله من صنم او جني او ولي يدعوه من دون الله. والاصغر له صور - 00:01:59

منها او الانسان ما شاء الله وشئت. فيعطف بالواو التي تقتضي التسوية. ومنها الحلف بغير الله كقول بعض الناس والنبي والكعبة والامانة ونحو ذلك من الفاظ. ومنها ان يتخذ سببا لم يجعله الله سببا. كمن يربط في عضده خيطا - 00:02:19

او يضع في يده حلقة يستدفع بها العين. وبين الشرك الاكبر والاصغر فروق. الفرق الاول ان الشرك كان اكبر مخرج من الملة. اما الاصغر فلا يخرج من الملة. الفرق الثاني ان الشرك الاكبر صاحبه مخلد في النار - 00:02:39

اما الاصغر فصاحبه لا يخلد في النار حتى لو دخلها بسبب ردحان سيئاته على حسناته فان مآله الى الجنة. الفرق الثالث ان الشرك الاكبر لا يغفره الله ابدا لمن مات عليه. قال تعالى ان الله لا يغفر - 00:02:59

ان يشرك به. اما الشرك الاصغر فقيل انه يمكن ان يغفره الله تعالى كما كما يغفر الكبائر. وقيل لا يذكره الله ابدا. وتوضيح ذلك ان العلماء اختلفوا في الشرك الذي لا يغفر في قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به - 00:03:19

هل هو شامل للاكبر والاصغر؟ او هو خاص بالاكبر؟ على قولين. وجه القول لانه شامل الاصغر ان الفعل يشرك في الاية وقع في سياق النفي. فيفيد العموم لان ان يشرك يؤول بمصدر فيكون التقدير ان الله لا يغفر اشراكا به فهو نكرة في سياق النفي فيفيد - 00:03:39

فعلى هذا الشرك كله لا يدخل تحت المشيئة. لعظم خطيئة الشرك. والقول الثاني ان المراد بالشرك في الاكبر فيكون من العام الذي اريد به الخصوص. وهو مذهب الجمهور. وايات الشرك الواردة في القرآن كثيرا ما يراد بها الاكبر - 00:04:09

دون الاصغر. مثل قوله تعالى انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار. وما للظالمين من انصار. هنا لا يدخل الاصغر بالاجماع قالوا فكذلك لا يدخل الاصغر في اية ان الله لا يغفر ان يشرك به. اذا الاكبر لا يغفر بالاجماع عما - 00:04:29

واما الاصغر ففيه الخلاف السابع. وهذا يوجب ان يحذر العبد. وان يخاف من الشرك كله والمافيوس التي الكلام عنها هنا شريان مات على الشرك. اما المغفرة التي تحصل للعبد بالتوبة فان العبد اذا تاب. تاب الله عليه - 00:04:49

وافر له ذنوبه ولو كان شركا اكبر. قال صلى الله عليه وسلم. من لقي الله لا يشرك به شيئا دخل الجنة. هذا الدخول اما ان يكون دخولا اوليا واما ان يكون الاخوة مآليا وذلك في حق من شاء الله ان يعذبه بكبيرته. فانه يصير بعد ذلك الى الجنة - 00:05:09

قال صلى الله عليه وسلم ومن لقيه يشرك به شيئا دخل النار. ومن لقيه يشرك به شيئا دخل النار من اشرك النار ان عين. دخول الى الابد فلا يخرج منها ابدا. وهذا في المشرك شركا اكبر - 00:05:36

ودخول الى امد ثم يخرج منها وهذا في من اشرك شركا اصغر لم يغفر والله رجح مع سيئاته فدخل النار. فهذا يخرج منها بعد ذلك ومآله الى الجنة فالشرك شأنه عظيم. وخطبه جسيم. فهو اعظم من هذه الاوبئة التي يقوم - 00:05:56

الناس لها ويقعدون ويبذلون الغالي والنفيس في دفعها. وقد خافه النبي صلى الله عليه وسلم علينا. فقال اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر سئل عنه فقال الرياء يقول الله عز وجل لهم اي امرئين يوم القيامة اذا جزي الناس باعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراؤون في الدنيا - 00:06:26

انظروا هل تجدون عندهم جزاء؟ وابراهيم عليه السلام وهو الموصوف بتحقيق التوحيد ان ابراهيم كان امة قانتا لله حقا حنيفة ولم يكن من المشركين هو الذي كسر الاصنام. ومع ذلك يخاف من الشرك على نفسه وعلى بنيه. واجنبني وبني ان نعبد الاصنام - 00:06:46

فاذا كان هذا حال إبراهيم عليه السلام فغيره بالخوف من الشرك اولى. قال ابراهيم التيمي ومن يأمن البلاء بعد إبراهيم وقد علق البخاري في صحيحه بصيغة الجزم اولى ابن ابي مليكة ادركت ثلاثين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كلهم يخاف النفاق على نفسه - 00:07:06

واذا كان الشرك يخاف منه في زمن سابق فانه في هذا الزمن احرى واجدر ان يخاف لان الشبهة اضحت وان ما كانت عليه تنتشر في القنوات والكتب وفي وسائل التواصل. وقد تعددت صور الشرك فالمقام عظيم. وفي صحيح مسلم ان النبي - 00:07:26

قيل صلى الله عليه وسلم قال بادروا بالاعمال فتن كقطع الليل المظلم. يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا او يمسي مؤمنا تصبح كافرا يبيع دينه بعرض من الدنيا هكذا في خلال ساعات تأتي شبهة تصله عن طريق شيء من وسائل التواصل فيحصل ما اخبر به النبي - 00:07:47

صلى الله عليه وسلم فالشأن خطير ومخيف لذا العبد ان يبتهل الى الله بصدق ان يثبته ويجنبه الشرك وان يخاف على نفسه من الشرك كما كان خليل الله ابراهيم. وكما كان الصحابة يخافون على انفسهم الشرك الاكبر - 00:08:07

ومن الناس من يظن انه بمنأى ومعزل عن الشرك وانه لا يمكن ان يقع فيه. وهذه الطمأنينة ادت الى ان يستزل الشيطان انه ما يستدل الى الوقوع في صور من الشرك مختلفة. وقد قال ابو موسى الاشعري رضي الله عنه خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم - 00:08:27

فقال ايها الناس اتقوا هذا الشرك. فانه اخفى من دبيب النمل. فقال له من شاء الله ان يقول كيف نتقيه وهو اخفى من دبيب النمل يا رسول الله؟ قال قولوا اللهم انا نعوذ بك من ان نشرك بك شيئا نعلمه ونستغفرك لما لا - 00:08:47

نعلم وكلما عظم توحيد العبد عظم خوفه من الشرك. فعلى العبد ان يحذر الشرك على نفسه وان يفزع يا ربي في حفظه وان يكثر من سؤال الله ان يثبته على التوحيد ويجنبه الشرك. نعم - 00:09:07

احسن الله اليكم قال المصنف حفظه الله تعالى الحديث الخامس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم يوما فقال عرضت علي الامم فجعل يمر النبي معه الرجل والنبي معه الرجلان والنبي - 00:09:27

ومعه الرهط والنبي ليس معه احد. ورأيت سوادا كثيرا سد الافق. فرجوت ان تكون امتي فقيل هذا موسى وقومه. ثم قيل انظر فرأيت سوادا كثيرا سد الافق. فقيل لي انظر هكذا وهكذا. فرأيت سوادا كثيرا سد الافق. فقيل هؤلاء امتك - 00:09:47

وهؤلاء سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب. فتفرق الناس ولم يبين لهم. فتذاكر اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال اما نحن فولدنا في الشرك ولكن امنا بالله ورسوله. ولكن هؤلاء هم ابناؤنا. فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال - 00:10:07

قال هم الذين لا يتطيرون. فقال هم الذين لا يتطيرون ولا يسترقون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون. فقال عكاشة ابن محصن فقال امنهم انا يا رسول الله؟ قال نعم. فقال اخر فقام اخر فقال امنهم انا؟ فقال سبقك - 00:10:27

عكاشة متفق عليه. نعم احسنتم. في الحديث فضل من حقق التوحيد. وهي درجة اخص من مجرد الاتصاف به وتحقيق التوحيد يكون باجتناب الشرك والبدع والمعاصي. هذا تحقيق التوحيد الواجب. وهناك درجة - 00:10:47

كن اعلى وهي تحقيق التوحيد المستحب. وهي ان يكون القلب متوجها الى الله تعالى بكليته. معرضا عن كل ما سواه وفضل تحقيق التوحيد دخول الجنة بغير حساب ولا عذاب. وقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث ومع - 00:11:07

فهؤلاء سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب هذا فضلهم. وقد نالوا هذا الفضل بتحقيقهم التوحيد. والدال على تحقيقهم للتوحيد الصفات التي ذكرهم النبي صلى الله عليه وسلم بها في قوله هم الذين لا يتطيرون ولا يسترقون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون - 00:11:27

الوصف الاول عدم الطيرة. الطيرة في التشاؤم كان احدهم في الجاهلية اذا اراد سفرا فرأى اه بومة او غرابة صرفه ذلك عن سفره. تشاؤما منه. وظنا بان هذه السفرة غير محمودة العواقب - 00:11:47

بسبب ما رأى. فهذا من عيون الجاهلية لانهم اثبتوا سببا لم يجعله الله سببا. فلا شأن للطيور بالاقدار فمن صفات من حقق التوحيد عدم التطير. وسيأتي ان شاء الله حديث النهي عن الطيارة. الوصف الثاني - 00:12:07

ولا يسترقون عدم طلب الرقية. لقوله ولا يستقون السين للطلب. اي لا يطلبون من احد ان يرقيه فهم اذا اصيبوا بشيء وانما يتوجهون الى الله تعالى بالدعاء او يرقون انفسهم بانفسهم. وذلك لكمال توكلهم على الله عز وجل - 00:12:27

وقد روي في بعض طرق مسلم لا يرقون لا يرقون. وهي شاذة لا تثبت. ومن لطيف ما هنا ما اخرجه ابو نعيم في الحلية عن سعيد ابن جبير راوي هذا الحديث عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لدغتني عقرب - 00:12:47

فاقسمت علي امي ان استرقي. فاعطيت الراقي يدي التي لم تلدغ. وكرهت ان احنثها. جمع رحمه والله بين ان لا يسترقي لانه لم يجعله يقيه من هذه اللدغة وبين بر امه وعدم تحنيثها. وحمل جمع - 00:13:07

من شراح الحديثة عن الرقية الممنوعة. الوصف الثالث عدم الاكتواء قال ولا يكتوون. والكي ان تحمى حديدة بالنار ثم توضع على العظم العليل فيحصل الشفاء باذن الله. وقد قال صلى الله عليه وسلم ان كان في شيء من ادوية خير ففي شربة عسل - 00:13:27

او شرطة محجم او لذعة من نار. وما احب ان اكتوي. وفي رواية وانهى امتي عن الكي. وهذا النهي حمله العلماء على الكراهة لكن اذا تعين الكي سببا للعلاج جاز وذاكرة - 00:13:54

ثم قال وعلى ربهم يتوكلون. الوصف الرابع التوكل على الله. وهذا هو الاصل الجامع الذي تفرأت عنه خصالهم. فهؤلاء السبعون الفا تركوا التطير والاسترقاء والاكتواء واخذوا باعظم الاسباب. وهو التوكل على الله - 00:14:14

ومن التوكل على الله ان يلح العبد على ربه بالدعاء. وان يتوجه اليه بكليته موقنا بانه لا يجلب الخير الا هو ولا يكشف الضر الا هو سبحانه وتعالى. فمن احب ان يندرج في زمرة السبعين الفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب - 00:14:35

هنا عذاب فليحقق هذه الصفات التي بينها النبي صلى الله عليه وسلم. ولا يلزم من ذلك ان لا يتداوى. لان مفهوم التداوي اوسع من الرقية والكي. فالتداوي مستحب لامر النبي صلى الله عليه وسلم بالتداوي. هذا الاصل بل قد يصير واجب - 00:14:55

وذلك اذا كان في اذا كان تركه يؤدي الى الهلاك. وقد جاء في الادلة العدد على اربعة ابرظ. الاول انهم سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب. ودليله حديث الصحيحين هذا. الثاني انهم سبعون الفا ومع كل الف - 00:15:15

سبعون الفا. ثبت هذا عند احمد. فيكون العدد قرابة خمسة ملايين. الثالث انه سبعون الف ومع كل الف سبعون الفا وثلاث حثيات من حثيات ربنا عز وجل. ثبت هذا عند احمد والترمذي وابن ماجة. الرابع - 00:15:35

انهم سبعون الفا ومع كل واحد سبعون الفا. ورد هذا عند احمد في المسند وهو ضعيف لا يثبت نعم. احسن الله اليكم قائل المصنف حفظه الله تعالى الحديث السادس عن عقبة ابن عامر الجهني رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من علق تميمة فقد اشرك - 00:15:55

رواه احمد. نعم. قد نؤلف وفقه الله باحاديث عظيمة. فالحديث الاول فيه وجوب التوحيد حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا. والحديث الثاني في فضل التوحيد ادخله الله الجنة على مكان من العمل - 00:16:25

والحديث الثالث فيه الدعوة الى التوحيد. فليكن اول ما تدعوهم الى ان يوحدوا الله تعالى. والحديث الرابع فيه الخوف من الشرك. ومن لقي هو يشرك به شيئا دخل النار. والحديث الخامس فيه فضل من حقق التوحيد. قال يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب. ثم - 00:16:45

ان الدعوة الى التوحيد لا يكفي ان تكون مجملة بل لا بد فيه من التفصيل والبيان. فشرع من هذا الموضع يذكر شيئا من تفاصيل مسائل التوحيد. ومن افراد ما يضاده والشيء يتبين ويعرف بضده كما قال المتنبي وبضدها تتبين الاشياء. فاما يضاد التوحيد - 00:17:05

تعليق التمائم الذي اورد له هذا الحديث. قال صلى الله عليه وسلم من علق تميمة التميمة خرزات كان العرب يعلقونها على اولادهم يتقون بها العين. وكل ما علق بقصد دفع البلاء او رفعه فهو تميمة. كل ما علق - 00:17:30

بقصد دفع البلاء قبل نزوله اي بقصد الا يصاب مثلا بسحر او عين. او بقصد رفعه بعد نزوله اي لتكون سببا في ازالة سحر موجود او لازالة عين او لازالة مس او مرض - 00:17:50

فكل ما علق بهذا القصد فهو تميمة. كانت من خرز او خيط او ورق او غير ذلك. وسواء علقها على نفسه او علقها على غيره من الصبيان او من البهائم او علقها على الدواب والسيارات او على ابواب البيوت وقد كانوا في الجاهلية يعلقون - 00:18:06

السيور والتمائم في رقاب البهائم. ومرادهم كما يزعمون ان ذلك يكسر العين ويردها واما اليوم فبعضهم يعلق سورة الكهف وبعضهم يعلق سورة نعل صغيرة وبعضهم يعلق جلود الحيوانات من تماسيح وغيرها - 00:18:26

والناس يتفننون في هذا. اذا فصور هذا النوع من الشك لا تنتهي. ويجمعها ان يلبس شيء او يعلق يتوهم انه ساب لرفع البلاء او دفعه. وهو من الشرك الاصغر. وموجب كونه شركا اصغر - 00:18:44

قالوا السابية فيما ليس سيرا شرعيا ولا قدريا. والقاعدة عند العلماء ان من اتخذ سببا لم يجعله الله تعالى سببا تعودنا قدرا فقد اشرك الشرك الاصغر. والاسباب التي تؤدي الى المقصود نوعان اسباب شرعية واسباب - 00:19:04

قدرية فالاسباب الشرعية هي التي دل الشرع على نفعها كالرقية بالقرآن كماء زمزم وغير ذلك مما ثبت نفعه. مما ثبت نفعه بالقرآن او بالسنة. والاسباب القدرية هي الاسباب التي ثبت نفعها بطريق التجربة وعادة الناس - 00:19:23

اه كالادوية فانها سبب للشفاء. فمن اتخذ سببا لم يجعله الله سببا لا شرعا ولا قدرا ففعل شرك اصغر. والناس في مسألة الاسباب طرفان ووسط. فمن الناس من يلغي الاسباب الكلية - 00:19:46

وهؤلاء هم جبرية ومن تأثر بهم. فيرون عدم تأثير الاسباب. وهذا قدح في الشرع وقدح في العقل فانه ما من عاقل الا ويدرك تأثير الاسباب. فالعطشان اذا شرب الماء ارتوى. والجائع اذا اكل الطعام شبع - 00:20:06

المريض يستعمل الدواء شفي. والمتعب اذا اوى الى فراشه ونام استراح. ولا ينازع في هذا عاقل. ولهذا كان من ينكر تأثير هذه اسباب ويزعم ان الاثر يحصل عندها لا بها اضحوكة للعالمين. فمن ابطل الاسباب فقد عطل العقل وعطل النص - 00:20:26

مقابلات طائفة غانت في الاسباب. حتى اعتقدوا ان كل شيء يفسر تفسيرا ماديا. ولم يلتفتوا الى ارادة الله تعالى ومشيئته وهؤلاء هم ماديون من الملاحدة والفلاسفة وغيرهم. وهذا الله اهل السنة والجماعة الى اثبات الاسباب الحسية - 00:20:46

والشرعية لكن قالوا انها لا تؤثر بذاتها بل باذن الله تعالى. فاخذوا بها مع التعلق بمسبب الاسباب وهو الله الله سبحانه وتعالى نعم احسن الله اليكم قال المصنف حفظه الله تعالى الحديث السابع عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى

الله عليه وسلم - 00:21:06
يقول ان الرقى والتمائم والتولة شرك. رواه ابو داوود. نعم قال صلى الله عليه وسلم ان الرقى والتمائم والتوة شرك. الرقى في الحديث محمودة على الرقى الشركية. لان الف فيها للعهد والمعهود في الجاهلية هو هو الرقى الشركية - 00:21:35
فالرقى المستمية على شرك هي الممنوعة المذكورة في الحديث. اما الرقى الخالية من الشرك فانها جائزة يدل لذلك في صحيح مسلم عن عوف ابن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شك - 00:21:58
والتمائم في الحديث محمودة على التمائم المشتملة على شرك. كمن تعلق حلقة او خيطا او خرزا لدفع او دفعه. وهو كما سبق من الشرك الاصغر. لكن اذا اعتقد انها تنفع على وجه الاستقلال - 00:22:17
فهذا من الاكبر. واما اذا كانت من القرآن او من الادعية النبوية فهي محل خلاف. وفي التمائم المعلقات انتكوا ايات مبينات فالاختلاف واقع بين السلف فبعضهم اجازها والبعض كف. رجح المانعون مذهبهم - 00:22:37
كحديث من تعلق تميمة فلا اتم الله له. وبسد الذرائع لانه قد يستغل هذا اصحاب الخراف بل قد استغلوه. فصاروا يضعون شيئا من القرآن ويخلطونه بغيره من الالفاظ الشركية. ويقطعونه احرفا - 00:22:57
فمن اوجه المنع سد هذا الباب ثم قد يدخل بالقرآن بعض الاماكن التي ينزه عنها القرآن خاصة اذا علق على الاطفال قال ابراهيم النخاعي كانوا يعني اصحاب ابن مسعود رضي الله عنه يكرهون التمائم كلها من القرآن وغير القرآن. ومن حجة - 00:23:17
حديث من تألق شيئا وكل اليه وهذا تعلق ايات من القرآن وانه ورد عن عائشة رضي الله عنها وعبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما وكثير كثير ممن اجازه اجازه بعد نزول البلاء الى قبله. واما التوالة فهي شيء يصنعونه - 00:23:38
يزعمون انه يحبب المرأة الى زوجها والرجل الى امرأته. فهي من السحر. وهي شرك ليس فيها التفصيل الذي سبق في الرقى والتمائم. هذا اخره والله تعالى اعلم. سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت - 00:24:03
استغفرك واتوب اليك السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:24:23